اقتباس: ابراهيم. زيد. ش. والشعبان، أحمد. ع. (٢٠٢٤). الأفلام الوثائقية ودورها في رسم الثقافة البيئية لدى الطلبة قناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي انموذجا . مجلة دراسات إقليمية. ١٨ (٦٢). ٢٤٧-٢٧٨:
https://doi.org/10.33899/regs.2023.143127.1168

الأفلام الوثائقية ودورها في رسم الثقافة البيئية لدى الطلبة الجامعيين في العراق قناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي انموذجا

زيد شاكر إبراهيم أ.م.د. احمد عبد الكريم الشعبان

كلية الاعلام/ جامعة الجنان/طرابلس/ لبنان

zaidalalwani14@gmail.com ahmad.shaban@jinan.edu.lb

الاستلام: ٢٠٢٣/٩/٩ القبول: ٢٠٢٣/١٠/١٠ النشر: ٢٠٢٤/١٠/١

مستخلص البحث

سعى هذا البحث إلى التعرّف على دور الطلبة الجامعيين في العراق على قناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي في تشكيل الثقافة البيئية، وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور الافلام الوثائقية في تشكيل الوعي البيئي لدى الطلبة الجامعيين، وبيان اتجاهاتهم ومعرفة الاعتماد على هذه القناة في تشخيص المواد الفيلمية التي يتعرض لها الطلبة الجامعيون، وهدفت أيضاً إلى معرفة اسهام الافلام الوثائقية في حلّ القضايا البيئية وبيان دورها في توعية الأفراد حول القضايا البيئية التي تؤثر في حياة الناس. واستخدم في هذه الدِراسة المنهج المسحي، بالاعتماد على أداة الاستبانة، وفي هذه الدراسة جرى اختيار العينة العشوائية البسيطة قوامها (١٨٠)، مفرده من طلبة ثلاث جامعات عراقية.

الكلمات المفتاحية: الأفلام الوثائقية؛ الثقافة البيئية؛ ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي.

© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license

Citation: **Ibrahim, Zaid. Sh. & Al-Shaaban, Ahmad. A. (2023), Documentary Films and their Role in Drawing Environmental Culture among University Students in Iraq: National Geographic Channel Abu Dhabi as a Case Study. Regional Studies Journal. 18 (62). 247-278**; **https://doi.org/10.33899/regs.2023.143127.1168**

Documentary Films and their Role in Drawing Environmental Culture among University Students in Iraq: National Geographic Channel Abu Dhabi as a Case Study

Zaid Sh. Ibrahim **Assist. Prof. Dr. Ahmad A. Al-Shaaban**
Media College /Jinan University/Tripoli/Lebanon
zaidalalwani14@gmail.com **ahmad.shaba@jinan.edu.lb**

Received: 9/9/2023 **Accepted: 10/10/2023** **Published: 1/10/2024**

Abstract

This research endeavored to identify the role of university students in Iraq in shaping the environmental culture of the country and the role of Abu Dhabi's university students in shaping the environmental culture. The aim of this study is to identify the role of documentaries in shaping the environmental awareness of university students, explaining their attitudes of the reliance on these channels in diagnosing the film materials to which university students are exposed. The study aimed to identify the contribution of documentary films in solving environmental issues and their role in educating individuals about environmental issues that affect people's lives. In this study, the survey was conducted on the survey methodology. This study selected a random sampling of 180 respondents, drawn from three different universities.

Keywords: Documentaries; Environmental Culture; National Geographic Abu Dhabi.

© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license

مقدمــة:

تعتمد الافلام الوثائقية على مصادرها من حياة الناس، فهي قوية التأثير بفضل صدقها، فعن طريقها يتعرف جمهور المشاهدين على الاحداث والقصص الواقعية، وإذا أحسن استخدامها يمكن أن تكون عاملاً مساعداً في ترسيخ الوعي البيئي، وبإمكانها تزويد المشاهدين بمعلومات جديدة تمكنهم من تعزيز المستوى الثقافي لديهم، فضلًا عن كشف الحقائق بشكل موضوعي، ويبرز دور القنوات التلفزيونية الوافدة منها قنوات الافلام أو البرامج الوثائقية، واصبح للفيلم الوثائقي دوراً في زيادة الوعي الثقافي لدى الجمهور، وجاء تطور وسائل الاعلام الجماهيري في تفاعل الجمهور بمعطيات منها، صياغة المادة لغوياً وإعلامياً، فضلاً عن طريقة العرض الفنية والموضوعية، فوسائل الاعلام الجماهيري تعدّ مرجعاً مهماً للمعلومات والمعرفة، وتسهم في نقل واقع الاحداث والصراعات الى الجمهور.

يهتم الجمهور العراقي بتلقي المعلومات من القنوات الفضائية الوثائقية، ولاسيما بعد احداث عام ٢٠٠٣م؛ بسبب شحة هذه القنوات والافتقار للمعلومات، وهذه القنوات ركزت في بدايات بثّها على الموضوعات التاريخية والسياسية، في حين قل اهتمامها بالموضوعات التي تضمنت الترفيه والابتكارات والتجارب العلمية، وأن الوعي البيئي هو محور اهتمام الطبقة التعليمية التي تسعى إلى التطور والنهوض والتقدم، ولاسيما الجامعات، لكونها من المؤسسات التي تؤثر في الوعي البيئي، ولتسليط الضوء على آراء من النخب الأكاديمية المتمثلة بالطلبة الجامعيين في الجامعات العراقية حول ما تتناوله قناة (ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي) الفضائية من الموضوعات البيئية والتعليمية، والثقافية منها عن طريق متابعتهم لها.

المبحث الأول: الإطار المنهجي

أوْلاً: اشكالية الدراسة:

ترتكز إشكالية الدراسة في محاولة التعرف على دور الافلام الوثائقية في تشكيل الثقافة البيئية لدى الطلبة الجامعيين، وكيفية الحصول على المعلومات عن طريق الافلام الوثائقية؛ لان التوثيق جزءاً لا يتجزأ من الاحداث والقصص والصراعات السياسية والحروب وغيرها، ولتسليط الضوء على هذا الموضوع المهم، وبعد مراجعة الدراسات والبحوث المتاحة التي قامت بدراسة الأفلام الوثائقية وجد أن هناك قصوراً واضحاً في دراسة هذا الجانب، لاسيما في البحوث والدراسات العراقية، وبناءً على ما تقدم يمكن صياغة اشكالية الدراسة بالسؤال الرئيس: ما دور الافلام والوثائقية على قناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي في تشكيل الثقافة البيئية لدى الطلبة الجامعيين في العراق؟

ثانيـاً: أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدارسة من الموضوع الذي تتصدى له، فالأفلام الوثائقية تحظى باهتمام الجمهور؛ لكونها تتعامل مع الأشياء مباشرة من دون أي تغيير، وان صناعتها وإخراجها يتطلب جهداً كبيراً؛ من أجل تقديمها إلى المتلقي.

تتجلى أهمية الدراسة فيما يأتي:

١- الأهمية النظرية:

أ- قلة الدراسات التي تناولت موضوع الافلام الوثائقية، ودورها في تشكيل الثقافة البيئية.

ب- الدراسات المحددة في مجال بحوث الاعلام بصفة عامة.

ج- دراسة الجوانب النظرية والتطبيقية للفيلم للوثائقي، والتي من شأنها الإسهام في زيادة المعلومات العامة للمتلقي حول الاهتمام بالجانب التثقيفي والتعليمي.

٢- الأهمّية التطبيقية:

أ- تعدّ هذه الدراسة دعوة للاهتمام بالقضايا البيئية، عن طريق الأفلام الوثائقية وتوجيه النظر إلى اصحاب الشأن متخذي من القَرار في العراق، والمشكلات التي يعاني منها العراق في الاعوام الأخيرة، وإهمال وبطء متابعة الإجراءات اللازمة من الجهات المعنية

ب- تسهم هذه الدراسة في متابعة التقصير، وشحة الافلام الوثائقية التي تدعم القضايا البيئية في العراق من ناحية الاخراج، وتنوع مضامين تلك الافلام أسوةً بقناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- التعرف على دور الافلام الوثائقية في تشكيل الوعي البيئي لدى الطلبة الجامعيين.

٢- تشخيص المواد الفيلمية التي يتعرض لها الطلبة الجامعيون.

٣- الوقوف على دوافع تعرض الطلبة الجامعيين للأفلام الوثائقية.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

١- ما دور الأفلام الوثائقية التي تشكل الوعي البيئي لدى الطلبة الجامعيين؟

٢- ما دوافع تعرض الطلبة الجامعيين للأفلام الوثائقية؟

٣- ما مدى مشاهدة الافلام الوثائقية من الطلبة الجامعين؟

خامساً: منهج الدراسة:

اقتضت الدراسة اعتماد (المنهج المسحي) الذي يضمن متغيرات موضوع الدراسة وتأثيرها نحو الظاهرة وموضوع الدراسة، فضلاً عن كونه من المناهج المستخدمة في الدراسات الوصفية؛ من أجل جمع البيانات وتحليلها وتنظيمها على وفق اسلوب علمي ومنهجي، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان الذي يهدف إلى جمع البيانات من المبحوثين، والإجابَة عليها.

سادساً: نظرية الدراسة:

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

تركز الكثير من المشكلات البحثية على دراسة المعلومات وتحليلها، في شكل رسائل، عن طريق النشر عبر وسائل الإعلام، وأصبحت فكرة نظرية الاعتماد التي تقوم على اعتماد أفراد الجمهور في تلقي المعلومات التي توفرها وسائل الإعلام، ووضع القواعد الأولى لهذه النظرية عن طريق ربط العلاقة بين عدة متغيرات تتعلق بالجماهير، والمجتمع، ووسائل الإعلام.

يمكن القَول: إنّ نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في "النظرية البيئية"، والنظرية البيئية تنظر إلى المجتمع بوصفه تركيباً عضوياً، وهي تبحث في كيفية علاقة أجزاء من النظم الاجتماعية صغيرة وكبيرة، وتوحي هذه النظرية إلى العلاقة الرئيسة التي تحكمها، هي علاقة الاعتماد بين وسائل الإعلام، والنظام الاجتماعي، والجمهور، وتكون هذه مع معظم وسائل الإعلام، أو مع أحد أجزائها مثل: الصحف، والمجلات، والراديو، والسينما والتلفاز (حسن عماد مكاوي، ١٩٩٨، ٣١٤-٣١٥).

سابعاً: مجتمع الدراسة وعينته:

يتمثل مجتمع الدراسة بالطلبة الجامعيين من الجامعات العراقية (جامعة بغداد، والجامعة العراقية، وجامعة الانبار)، واهتمت هذه الدراسة بفئات عمرية مختلفة؛ لأن هذه المرحلة من الفئات لهم القدرة على تحليل ما يدور حولهم من اقتراح لحل ما، أو حدث معين، وتم استخدام (العينة العشوائية البسيطة)، في هذه الدراسة على عينة قوامها (١٨٠) مبحوث وذلك في ثلاث جامعات هي (جامعة بغداد، والجامعة العراقية، وجامعة الانبار)، ووزعت العينة توزيعاً متساوياً بين الذكور والإناث، بين الجامعات الثلاث بواقع (٦٠) مبحوثًا لكل جامعة، شملت على عينة من طلاب الجامعة فقط، من المرحلة العمرية من (١٨- ٥٠) سنة فما فوق، وتم التوزيع بالعمل على كلية الإعلام من جامعات كجامعة بغداد، والجامعة العراقية، باستثناء جامعة الانبار فهي تحوي على كلية الآداب/قسم الإعلام، حيث طبقت الدراسة بعام ٢٠٢٣م.

ثامناً: حدود الدراسة:

اتخذت الدراسة حدوداً، تمثلت على وفق الآتي:

١- **الحدود المكانية:** تتمثل حدود الدراسة في عينة من الجامعات العراقية (بغداد، والعراقية، والانبار)

٢- **الحدود الزمنية:** تتمثل حُدود هذهِ الدراسة من (٢٠٢٣/٣/١٤) ولغاية (٢٠٢٣/٥/١٤)، وهي المدة التي سيقوم الباحث بتوزيع استمارة الاستبانة على المبحوثين، وجمع البيانات وتفسيرها كماً ونوعاً.

تاسعاً: مصطلحات الدراسة:

- **الفيلم الوثائقي:**

يقصد بالفيلم الوثائقي: "قصة تروي عن الحياة الواقعية تَدعي المصداقية والنقاش، وكيفية التحقيق بصدق ونزاهة في ظل وجود اجابات متعددة" (هايدي، ٢٠١٢، ١٠).

- **قناة ناشونال جيوغرافيك ابو ظبي:**

قناة وثائقية فضائية اماراتية ناطقة باللغة العربية، بدأت بثها على القمر الصناعي نايل سات في الأول من شهر يوليو عام ٢٠٠٩م، استخدام فيها اللهجة الشامية لشهور بعد انطلاقها، ثم تحولت الى العربية الفصحى.

- **الثقافة البيئية:**

"هي التوعية البيئية أو العلمية التربوية التي تهدف الى تحسيس الأفراد بالمسؤولية تجاه القضايا والمشكلات البيئية عن طريق إكسابهم المعارف والمهارات والمواقف المناسبة والمرغوب فيها" (مدكور، ١٩٧٥، ١٢٧).

- **الطلبة الجامعيون:**

هم الاشخاص الذين أنهوا الدراسة الاعدادية وانتموا إلى مكان تعليمي معين كالمعهد، أو الكلية، أو الجامعة، وينتمي إليها الحصول على العلم والمعرفة؛ بغية امتلاك شهادة معترف بها؛ وذلك لممارسة حياته العلمية.

عاشراً: الدراسات السابقة:

يشمل هذا الجزء مراجعة الدراسات العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة، التي تضمنتها رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، أو البحوث المنشورة في الدوريات العلمية المحكمة، او التي تضمنتها اعمال المؤتمرات العلمية المتخصصة، (الحمودي، ٢٠١٥، ١٠٦)، وبعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة، تم اختيار عدد من الدراسات وهي الاقرب من موضوع بحثه.

١- دراسة (رفيقة شابي ويمينة زموش)، ٢٠٢٠م، "**فاعلية شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الثقافة البيئية**، تمثلت مشكلة هذه الدراسة إحداث موجة

جديدة من موجات ثورة المعلومات التي بدأت اواخر القرن الميلادي المنصرم، وتعد شبكات التواصل الاجتماعي من أحدث منتجات الإعلام الجديد واكثرها شعبية، وهدفت الدراسة إلى محاولة قياس مستوى وعي الجمهور الإلكتروني بالمشكلات والقضايا البيئية، وأسهمت في اهتمام مستخدمي موقع الفيس بوك ب البيئية، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج (المسحي) باستعمال اداتي (الملاحظة والاستبانة) واعتماد العينة العمدية، وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج ابرزها: إسهام موقع الفيس بوك في نشر العديد من الموضوعات العامة، لكن متابعي ال يفضلون متابعة المنشورات البيئية، وتسهم في حملات التوعية، ونشر الشعارات المتعلقة بحماية البيئية وكذلك حماية المياه" (زموش، ٢٠٢٠).

٢- **دراسة هبة حنفي معوض، "اتجاهات الشباب المصري نحو القضية الفلسطينية المقدمة عبر الأفلام الوثائقية بالفضائيات العربية ٢٠١٨م،** تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الشباب المصري نحو القضية الفلسطينية التي تتناولها الأفلام الوثائقية، والوقوف على أسباب مشاهدة الشباب للأفلام الوثائقية التي تتناول القضية الفلسطينية، وكذلك تحديد الآثار المترتبة على مشاهدة الشباب (عينة الدراسة) للأفلام الوثائقية التي تتناول القضية الفلسطينية، واستخدمت هذه الدراسة المنهج المسحي بالاعتماد على أداة استمارة الاستبانة بالمقابلة، وطبقت على عينة من طلاب الجامعات وأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، وذلك في ثلاث جامعات مصرية هي القاهرة، بنها، والمستقبل، وتم اختيار كليتين من كل جامعة احدهما نظرية والأخرى تطبيقية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها: ارتفاع نسبة الدوافع النفعية عن الدوافع الطقوسية والتي في مقدمتها فهم أبعاد القضية الفلسطينية وتكوين اتجاهات سياسية محددة نحو القضية العربية، فضلاً عن ارتفاع نسبة الاتجاه الإيجابي نحو القضية الفلسطينية المقدمة بوساطة الأفلام الوثائقية".

المبحث الثاني: الأفلام الوثـائـقية وعلاقتها بالثقافة البيئية

أولاً: الأفلام الوثـائـقية:

المفهوم:

تبنى الأفلام الوَثائقية من الوسائل المُميزة التي عن طريقها يمكن تفسير الماضي وارتقاب الحاضر والتوقع بالمستقبل، وتخاطب العقل البشري بنشر الوعي والثقافة لمبدأ الإنسانية والمعرفة بالقضايا والأحداث والمشكلات.

يرجع استخدام عبارة "Documentary Film" أول مرة إلى الفرنسيين، وذلك لوصف أفلام الرحلات التي كانت تتصدى موضوعات عن الشخص أو الحدث أو المكان، كان "جون جريرسون" أول من أطلق تعبير(Film Documentary)، في الثلاثينات من القرن الماضي، الذي كان يُميز بين الأفلام الروائية التي تعتمد على القصص الخيالية، حَيث يكون للممثلين دوراً أساس في تأدية أدور الشخصيات ليست شخصياتهم الحقيقية (رشيد، ٢٠١١، ٥٢٣).

الفيلم الوثائقي في العراق:

نشأت السينما في بغداد عام ١٩١١م لتكون وسيلة مفيدة للجمهور بما تُعرض لهم من المشاهد والروايات تأريخيه، وأدبية، وفكاهية، واجتماعية، أخذت السينما تنشر إعلانات تدعوا فيها الجمهور إلى حضور العروض السينمائية، وتجدر الإشارة إلى أنّ عدة شركات للإنتاج السينمائي تأسست في تلك المدة، وتعود أولى الأفلام التسجيلية إلى العشرينات من القرن العشرين، وفي الخمسينات بدأت الأفلام التسجيلية العراقية تظهر عن طريق وحدات التصوير الموجودة في وزارة الدفاع، ووزارة التربية، ووزارة الثقافة والإعلام، وتشير إحدى الإحصائيات إلى أنه بانتهاء عام ١٩٨٣، أنتجت دائرة السينما والمسرح (٢٥٠) شريطاً قصيراً وازداد الإنتاج في السنوات اللاحقة (الراوي، ٢٠١٠، ١٧٥-١٨٠).

وبينت الكاتبة ومخرجة الأفلام الوثائقية (**ايمان خضير**) مخرجة فيلم (ظل الكونكريت)، إنّ العراق مصدراً للأفكار والموضوعات التي تستحق أن تكون مادة مثيرة للأفلام الوثائقية؛ لأنه نجح بجلب اهتمام المشاهدين بعد اتساع مساحة موضوعاته، فضلاً عن تطور وانتشار تقنيات التصوير المختلفة التي أتاحت توثيق الحقائق، بعدها تـوظّف في أعمال سينمائية، أو تلفزيونية بأساليب وأفكار جديدة؛ لأنّ الفيلم الوثائقي هو معالجة خلاقة للواقع، فضلاً عن الإمكانات المتاحة من معدات تصوير وغيرها (موقع إذاعة العراق الحر، ٢٠١٢).

سمات الافلام الوثائقية وخصائصها: يرتكز الفهم المعاصر لخصائص الأفلام الوثائقية لعدة سمات أبرزها (عيسى، ٢٠٢٠، ٦٩).

١.تعدد أساليب وطرق المعالجة للواقع، بسبب التعامل مع الحقيقة في هذه الأفلام.

٢. يماثل الفيلم الوثائقي الحياة، بدون أي وسيلة تعديل (مونتاج) مصطنعة تمثل نسخة عن الحقيقة الكاملة وبدون سيناريو.

٣.يعتمد الفيلم الوثائقي من حيث التشويق على حماس واهتمام المتلقي بالعالم المحيط به.

٤.يبين الفيلم الوثائقي الأحداث والظواهر معتمداً على مخاطبة العقل، مع إمكانية استخدام المزج بين الاستمالات العقلية والعاطفية.

٥.يتسم الفيلم الوثائقي باختزال الزمن الحقيقي إلى ما يمكن تسميته بالزمن التلفزيوني، ويصل ذلك إلى حد تقليص مئات السنين ببضع دقائق تلفزيونية.

مزايا الافلام الوثائقية:

إن من أهم ما يُميز الأفلام الوثائقية بداية هو التسلية والتثقيف عن طريق المعلومة الخفيفة، والصوت والصورة والحوار باستخدام الدوبلاج أو بدونه، وجاء المخرج الوثائقي الاسكتلندي (**جريرسون**)، عن طريق مزايا عديدة لأسلوب معالجة الواقع مقارنة مع الافلام الأخرى كالروائية والسينمائية. (عطاالله، ١٩٩٥، ١٠)

١- تستمد المادة والفيلم الوثائقي من واقع المكان الذي تصور فيه واقع الحياة، أي أدّوار الأشخاص ليست مفبركة، بل حقيقية.

٢- تنظيم المادة واختيارها من واقع الحياة، وتقديمها للمتلقي بأسلوب فني يعكس وجهة نظر مخرج الفيلم معتمداً على الواقع.

٣- يخاطب عادةً فئة، أو مجموعة من الجمهور.

٤- لا تهدف الافلام الوثائقية إلى الربح المادي، بل تهتم بتحقيق أهداف في النواحي الثقافية، والتعليمية، والمحافظة على التراث والتأريخ.

معوقات الأفلام الوثائقية:

هنالك عوائق تواجه الأفلام الوثائقية: فالتلفزيونات العربية تواجه مجموعة من العوائق تتمثل فيما يلي (نصر، ٢٠٠٧، ٣٤).

١. **عوائق اختيار المشرفين على البرمجة:** يفضل المشرفون على بثّ البرامج، أو اللقطات الإشهارية، وفي الآونة الأخيرة تحوّل الاتجاه إلى تلفزيون الواقع الذي يؤمن لهم عدداً كبيراً من المشاهدين.

٢. **عوائق موضوعية:** وجود صعوبات في دعم ترويج الفيلم الوثائقي، ممّا يحكم على هذا النوع من الأعمال بأن يبقى مهمشًا، فلا تحظى بتوقيت بثّ محدد مسبقاً ومتواتراً.

٣. **عوائق تقليد أو روتين معين:** بعض هذه الوثائقيات تأريخي يعود إلى أحداث قيل عنها الكثير خلال عدة عقود ماضية، مثل الحرب العالمية الثانية، وبعض الأزمات الإقليمية بين البلدان بل حتى الأفلام الوثائقية البيئية، أو السياحية، أو التي تتعلق بالحيوانات والطبيعة.

٤. **انعدام ثقافة الفيلم الوثائقي في العالم العربي:** يمكن القول أنه ليس هناك ثقافة للفيلم الوثائقي في العالم العربي حتى الآن؛ لأنها لا تحظى بأي اهتمام، ولا تُخصَّص لها التمويلات اللازمة، ولا يقر لها حساب في مخططات الإنتاج على

الرغم من أهميتها، ولكونها في بعض الأحيان غير مكلفة، ويمكن إنتاجها بوساطة طاقم فنّي محدود، وبميزانيات يسيرة جداً.

٥. **عوائق مادية وعلمية:** تتمثل في انتفاء الأرشيف الثري المتنوع، وصعوبة الوصول إلى ما هو موجود منها من طرف منتجي الأفلام الوثائقية في البلاد العربية التي قطع فيها الأرشيف خطوات مهمة، فأضحى يجمع كل المصادر السياسية، والتأريخية، العلمية، والبيئية، وغيرها. (عيسى، ٢٠٠٢، ٤٩)

ثانياً: المسؤولية البيئية:

ظهر مفهوم جديد عرف باسم (هندسة البيئة)، في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، حين لاحظت دول العالم أن مياه الصرف الصحي الملوثة تسكب في الانهار، ومجاري المياه بدون معالجة، مسببه انتشار الأوبئة، والامراض الخطيرة، وإن الاستهلاك الجائر لمواد الطبيعة، عمل على التدهور البيئي، ممّا أدى إلى اختفاء الكائنات واضمحلال المواد العضوية من الطبيعة. (موسى، ٢٠٠٣، ١١٣)

أهمية المسؤولية البيئية:

تنشأ أهمية المسؤولية البيئية لدى الفرد، عن طريق سلوك المواطنة الإيجابية، ويفضل تقديم مصلحة مجتمعه على مصالحه الشخصية، لفهم مشكلات بيئته، وتعد المسؤولية البيئية أفضل وسيلة للأفراد والمجتمعات من أخطار التلوث البيئي على الصحة العامة، وهنا يجعل المجتمع يستفيد من موارده البيئية أعلى استفادة بما ينعكس على التنمية المستدامة الشاملة (محمد، ٢٠٠٨، ٥٠٨).

انواع المسؤولية البيئية:

تنشأ المسؤولية البيئية من عدة أنواع مختلفة منها (بامعروف، ٢٠٢٠):

١- **التزامات الامتثال:** تفرض الأنظمة واللوائح ذات العلاقة بالبيئة لكل الانشطة التي تخضع لإشراف الجهات الحكومية، أو تقوم بترخيصها.

٢- **الغرامات والعقوبات:** تخضع المصانع والمنشآت التي لا تلتزم بالضوابط المعمول بها لغرامات، أو عقوبات مدنية، أو حتى جنائية، واضافة مقدار العقوبة المقدرة لمخالفة النظام العام للبيئة.

٣- **التـزامات التَعـويض:** تكون المنشآت ملزمة بدفع تعويضات عن الأضرار التي يتعرض لها الآخرون، بسبب استخدام، أو إطلاق مواد سامة، أو غيرها من الملوثات.

٤- **الإجـراءات الرادعة:** يسمح النظام العام للمسؤولية البيئية اجراءات منها إزالة التأثيرات السلبية، ومنع تكرار حدوثها مستقبلاً، على عكس التزامات التعويض فإن قياس الاجراءات الرادعة لا يرتبط مباشرة بالأضرار الفعلية، وتكون هذه الاجراءات في الغالب أكثر ردعًا من تكاليف التعويض.

الوعـي البيئي:

تأتي ضرورة تنمية الوعي البيئي لدى الفرد عن طريق نشر المعلومات الخاصة بالبيئة من منطلق التعريف بالمشكلات البيئية والدعوة إلى استخدام مواردها استخداما سليماً، أي نستطيع خلق إدّراك واسع للعلاقة بين البيئة والإنسان، لَيس وعياً فحسب، وإنما ينبغي أن تكون سلوكاً أيضاً، وَيكون هذا السلوك ملائماً يمارس بصفة دائمة على المستوى الفَردي والجماعي (سرحان، ١٩٨١، ٢).

يعرف الوعي البيئي بأنه: " إدراك الفرد لمتطلبات البِيئة عن طريق إحساسه ومَعرفته بِمكوناتها، وما بينهما من العِلاقات، وكذلك القضايا البيئية وكيفية التعامل معها". (قادر، ٢٠١٠، ٤٦)

خصائص الوعي البيئي:

للوعي البيئي خصائص عديدة منها (نايل، ٢٠٠٩، ٢١٢):

١- تنمية بيئة معرفية واسعة، والاهتمام في مواردها وحل مشكلاتها والحدّ من آثارها.

٢- يتطلب تنمية الأفراد ثلاثة أنواع مهمة من الضبط هي: الضبط السلوكي، والضبط المعرفي، وضَبط اتخاذ القرارات تجاه البيئة.

٣- تكوين الوعي البيئي لدى الأفراد يتضمن القدرة على اتخاذ القرارات اللازمة لحماية البيئة، والمحافظة عليها واستخدام طرق التفكير العلمي.

الاستمالات الإقناعية واستخدامها في الأفلام الوثائقية:

تعد الاستمالات بطبيعة الحال مخاطبة عقل الجمهور ازاء برنامج أو فيلم أو مسلسل، وما تتضمنه هذه الرسالة من الاستشهاد بالمعلومات والحقائق، والاعتماد على الأرقام والإحصائيات، بناءً على النتائج، وعرض وجهات النظر؛ لأن وسائل الإعلام جميعها لا تخلو عملياتها من الإقناع، وترتبط أكثر بالحاجات الضرورية، الغاية منها المعرفة العلمية والتشويق، عن طريق الأحداث السابقة والحالية، والاستمالة تتمثل بالاحتفاظ بتركيز المتلقي لمدة طويلة وهو أمر صعباً، ولابد من مراعاة أساليب وطرق إقناعية تلفت انتباه الجمهور.

تعرف الاستمالات الإقناعية: بأنها "عملية التأثير في الآخرين، عن طريق استخدام مختلف الأدلة والشواهد، والأمثلة، والبراهين، والميول، والرغبات، لتقبل ما تقدمه لهم من أفكار وآراء، أو للقيام بعمل معين، أو تكوين اتجاهات محددة" (حجاب، ٢٠٠٣، ٢٦).

تقسم الاستمالة على ثلاثة أقسام:

١- **الاستمالات العقلية:** "تعتمد على مخاطبة عقل المتلقي، وتقديم الحجج والشَواهد المنطقية، وتفنيد الآراء المضادة بعد مناقشتها، وإظهار جوانبها المختلفة"، (العبد، ٢٠٠٧، ٣١٢) وتبدأ الاستمالة العقلية بالمقدمة التي تحدّد الموضوع، أو القضية، ثم عرض المشكلة، ثم الدليل، ثم النتيجة، أو الحكم، ولها آداب منها، التهيئة، وحسن العرض والترتيب، والتسلسل والتجانس، مع مقتضى العقل والموضوع، والتلطف في القول، ومراعاة مقام المتلقي، وحالة مستواه العقلي ووجدانه،

وتدعيم القول والامثلة والادلة الواقعية، فهي مدخل للعقل (بصل وفـياض، ٢٠١٧، ١٤٤).

٢- **الاستمالات العاطفية:** تستهدف الاستمالات العاطفية التأثير في احساس وعاطِفة المتلقي وانفعالاته، وإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية، ومخاطبه حواسه بما يحقق أهداف القائم بالاتصال، وتتمركز على معظم القرارات وترتكز إلى أبعاد عاطفية، فالعاطفة تكون لغة الحقائق، ومخاطبة المتلقي بشكل مباشر، ما يؤدي إلى تحقيق الوظيفة الأساسية للقائم بالاتصال، وتبنى الاستمالات العاطفية على الرموز والشعارات والطرق والأساليب اللغوية. (السيد، ٢٠٠٦، ١٨٨) وتجعل الأفكار الإنسان واعياً بما يشعر به في أي وقت؛ لأنها تَنشأ أوّلاً.

٣- **استمالات التخويف:** تُعدّ الأساليب المستخدمة في المجال الإقناعي إثارة مخاوف أفراد الجمهور من الآثار السلبية لقضية ما، أو موضوع معين يثير اهتمامه، بهدف تغيير وجهة نظرة، وتمثل استمالات التخويف رسائل إقناعية تأثيرية، والهدف من استخدام هذه الاستمالات ليس مجرد إثارة الرعب بين المتلقين فحسب، بل التفسير الشرح، وتقديم الحقائق المقنعة وصولا إلى الاتجاه الإيجابي. (شيبة، ٢٠٠٥، ١٤٤)

ثالثاً: الثقافة البيئية:

المفهوم:

برزت الثقافة البيئية من اكتساب الفرد للمكونات الانفعالية والمعرفية والسلوكية، عن طريق تفاعله المستمر مع بيئته والتي تسهم في تكوين سلوك جيد يَجعل الفرد قادراً على التفاعل بصورة سليمة مع بيئته، ويكون قادرًا على نَقل هذا السلوك للآخرين من حوله (وِرْدَم، ٢٠٠٣، ١٨٩).

وعرف **عبدالسلام مصطفى عبدالسلام** الثقافة البيئية بأنها "المعرفة والاتجاهات المناسبة نحو المشكلات والقضايا البيئية ومهارات التفكير العلمي". (عبدالسلام، ١٩٩٩).

أهداف الثقافة البيئية:

تتميز الثقافة البيئية بمجموعة من الأهداف أهمها (لعمى، ٢٠١٢، ٤٣).

١- العمل على تدعيم وتوسيع خدمة أجيال مستقبلية، بهدف الحفاظ على التَنوع البِيئي والحيوي.

٢- حماية وحفظ الموارد المعنوية، والتراث الحضاري كقيمة حضارية، وثقافية، واقتصادية للمجتمع.

٣- حماية الموارد الطبيعية كالتربة والماء والهواء والمناخ والتي تُعدَّ كجزء أساسي من النظام البيئي.

٤- استبدال المصادر الأحفورية بالمصادر الطاقوية البديلة.

التربيـة البيئية:

تُعَدّ التربية البيئية نتاجاً للفرد والمجتمع التي يقوم بتنظيمها تبعاً للأهداف وظروف وثقافة المجتمع، وتختلف أساليبها كالأسرة التي تعتمد في تربية أبنائها على فهم العادات والتقاليد السائدة في مجتمعهم، وأصبحت المَدرسة تطبق في رسم المناهج الدراسية، وتعمل على اكتساب الفرد قيم ومهارات التعامل مع مجتمعه، وتَحسين سلوكه وفهم إخلاقيات الوسط الذي يعيش فيه، وتجعله ينمي شخصيته في حواره مع الآخرين، فالتربية البيئية: "هي عملية بناء وتنمية للاتجاهات والمفاهيم والمهارات والقدرات والقيم عند الأفراد في اتجاه معين لتحقيق أهداف مرجوة (صباريني، ١٩٧٩، ١١).

المشكلات البيئية:

تتعرض دول العالم، ومنها دول العالم الثالث لمخاطر عديدة منها الزلازل، والكوارث الطبيعية، والبراكين، والجفاف، والعواصف، وهناك مشكلات بيئية ناتجة عَن تدخّل الإنسان وتفاعله مع البيئة بحجة تحقيق التنمية وإشباع حاجاته ومتطلباته، فنجد هناك التصحر، والتلوث، والرعي الجائر، والتغيرات المناخية وغيرها.

أسباب المشكلات البيئية:

١- **الصناعة والبيئة:** أحدث التطور التقني المتسارع خللاً بيئياً أدى إلى التفجيرات الذرية والنفايات النووية والصناعية، ونتج عنه صناعة للنفايات تختلف في كمياتها بحسب نوع الصناعة وحجمها، وأهم النفايات الصلبة الناتجة عن الصناعة هي الأوحال الزيتية من عمليات إنتاج البترول والتي تترك فِي حفر كبيرة في التربة (أبو رية، ٢٠٠٨، ٩٣-٩٧).

٢- **مسؤولية الرأسمالية نحو البيئة:** فتعمل الرأسمالية على أكمل وجه وبأقل تدخل، فنظام الملكية والأرباح هو نظام يعمل غالباً ضد المصالح الاجتماعية والعامة، والاستغلال الخاص في الإطار البيئي هو تدمير الأرض، وأنّ أضرار التلوث يتشاركها الجميع دائماً، أما الربح فلا مقاسمة فيه مطلقاً، فالرأسمالية ترى في الأرض حيوانات الصيد والمواد المعدنية ومصادر الطاقة تصفها بالملكية الخاصة، فمشكلة المجتمع الرأسمالي هي المنافسة والسعي؛ لتحقيق أكبر ربح وأكثر منفعة، والتي تعود للصالح الخاص، وليست لمنفعة عامة (شوكات، ٢٠٠١، ١٠).

٣- **التزايد السكاني واثره على البيئة:** تسبب هذا التزايد السريع في إجهاد الأرض والرعي الجائر وزيادة استهلاك المياه ممّا أدى إلى مشكلة التصحر والجفاف والتي شجعت على الهجرة من الريف إلى المدن، فضلاً عن إزالة الاشجار الذي بدوره تسبب في زيادة تلوث الهواء والمياه وعدم كفاية موارد الطاقة وزِيادة الضوضاء وتراكم النفايات، فإن هذه المشكلات أدت إلى عدم مقدرة الحكومات على توفير الأمن الغذائي والرعاية الصحية والتعليم (صباريني، ١٩٧٩، ١٤٥-١٤٦).

٤- **العوامل الطبيعية:** تتحمل الطبيعة جزء من المشكلات البيئية بسبب الظواهر الطبيعية كالرياح، والأعاصير، والزلازل، والبراكين، تخلف هذه الظواهر أضراراً للأراضي الزراعية وتدمير لمحاصيلها، ومن العوامل الطبيعية الاخلال في

التوازن البيئي ووقوع مشكلات بيئية كالجفاف، والحرائق، التي تندلع في الغابات نتيجة الحرارة الشَديدة التي تؤدي إلى نقص الغطاء النباتي الذي بدوره يؤدي إلى اضطراب التوازن البيئي (الشوابّكة، ٢٠٠٣، ٦٢).

أنواع المشكلات البيئية:

تحدث المشاكل البيئية التي في العالم، والتي تمثل خطرًا على الأرض، وتشمل التلوث الجوي والتلوث والبحري، والتصحر والتنوع البيولوجي والاحتباس الحراري، مع وجود عددٍ كبيرٍ من الكوارث الطبيعية.

١- **الاحتباس الحراري:** مشكلة بيئية عالمية لا تقل خطورة عن سابقتها من المشاكل، ترتبط مخاطرها بارتفاع درجة حرارة سطح الأرض، وتحدث عدد من الغازات الموجودة في الغلاف الجوي، بعد ظهور التصنيع واستخراج الطاقة من الغاز الطبيعي والبترول والفحم إلى جانب قطع الأشجار للاستفادة من الأراضي للزراعة والرعي، وظهرت تأثيرات ظاهرة الاحتباس الحراري في الأنسان التي تمثلت في التغيير المستمر للمناخ لا سيما في الأنشطة المرتبطة بالزراعة، كذلك من المتوقع حدوث تغيرات في أنماط النباتات الطبيعية ولا سيما في حالة الغابات. (غِزلان، ٢٠٠٠، ٢٧٣-٢٧٦)

٢- **التحضر السريع:** تُعدّ ظاهرة التحضر ظاهرة عالمية واجْتماعية، التي تعاني مَنها المجتمعات النامية والمتقدمة على حدٍ سواء، والتَحضر عملية ديناميِكية من سلسلة من التغيرّات الوظيفية لتفاعل الفرد مع عناصر البيئة، والتحضر جزءً من عملية التغيير الاقتصادي، الاجتماعي، والذي يتأثر بعوامل التنمية وتؤثر فيها من الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والعمرانية.

٣- **السدود:** السد "هو إنشاء هندسي يقام فوق واد أو منخفض بهدف منع جريان المياه، وعادة ما يتم تَصنيفها حسب أشكالها والمواد التي استخدمت في بنائها، وهناك نوع من السدود يستخدم للحماية من الفيضانات، وسدود التغذية الجوفية، والسدود تحت سطح الأرض، وتكون فيه طبقات الأرض مناسبة كأساس

للسد والمنطقة التي أمام السد قادرة على تخزين كميات كبيرة من المياه". (ستارتايمز، ٢٠٠٩)

٤- **التصحر**: تتمثل مشكلة التصحر من المشكلات البيئية المعاصرة في البيئات الجافة، وشبه الجافة، وشبه الرطبة، التي تتصف بنظم بيئية هشة ذات درجة حساسية لأي تأثير للنشاط البشري على عوامل البيئة الحيوية، أن التصحر مصطلح مستحدث للتعبير عن مشكلة تهالك وتناقص القدرة البيولوجية للبيئة، **ويعرف التصحر بأنه:** "تكثيف الظروف الجافة عن طريق حدوث تدهور في الطاقة البيولوجية للبيئة بما يقلل من قدراتها على إعالة استخدامات الأرض الريفية بشكل طبيعي" (السَعودّ، ٢٠٠١، ١٥٩-١٦٠).

٥- **التغير المناخي**: أدت تغييرات المناخ العالمي فِي العقود الأخيرة إلى تساؤلات عديدة، شكلت محور انشغال الباحثين والعلماء، لا سيما بعد توقيع اتفاقية (كيوتو) عام ١٩٩٧، للوقوف عند مفهوم التغيرات المناخية، وأهم الأسباب والتوقعات المستقبلية لتطور هذه الظاهرة، فظاهرة التغير المناخي ظاهرة طبيعية تحدث منذ الآلف السنين، وفاقاً لميثاق الأُمم المتحدة ومعايير القانون الدولي التي تنص على الحق السيادي فِي استغلال مواردها الخاصة بمقتضى سياساتها الإنمائية والبيئية، وعليها مسؤولية كفالة ألا تسبب الأنشطة التي تقع داخل ولايتها أو تحت سيطرتها ضرراً لبيئة دول مجاورة، أو بعيدة، أو مناطق أُخرى. (المناخ، ١٩٩٢).

التلوث البيئي: يُعدَّ التلوث مِن أخطر المشاكل الكبيرة التي يواجهها الإنسان المعاصر، وهي بحاجة إلى تظافر الجهود كافة لمعالجتها والحد منها، ومما يزيد المشكلة تعقيدًا، والدور الواضح للإنسان في زيادة خطورة التلوث عَن طريق نشاطاته المختلفة التي أصبحت تهدد الحياة البشرية، فضلاً عن تأثيرها في الكائنات الحية الأخرى، مما يحدث تغيراً في التوازن الطبيعي للبيئة ومكوناتها المختلفة الحية منها وغير الحية. (بـابِل، ٢٠١١، ٢) .

المبحث الثالث: الاطار العلمي التحليل والطريقة والاجراءات

تُعدّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، التي تهدف إلى تصوير وتحليل الخصائص المميزة لمجموعة أو موقف معين بدقة، بهدف جمع معلومات شاملة ودقيقة باستخدام أداة الاستبيان المكونة من (١٨٠) مفردة وبتمثيل متساوٍ من (٦٠) مستجيبًا من كل جامعة موزعة على ثلاث جامعات عراقية.

١- مشاهدة قناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي للأفلام الوثائقية:

جدول رقم (١): مشاهدة قناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي للأفلام الوثائقية

السؤال	التكرارات	النسب المئوية
هل تشاهد قناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي للأفلام الوثائقية؟		
كلا	٢٦	%١٤.٤
نعم	١٥٤	%٨٥.٦
إلى أي مدى تشاهد الأفلام الوثائقية؟		
أبداً	٢٢	%١٤.٣
أحياناً	١١٠	%٧١.٤
دائماً	٢٢	%١٤.٣
ماهي الأفلام التي تحرص على مشاهدتها على قناة ناشيونال جيوغرافيك أبو ظبي؟		
السياسية	٨	%٥.٢
البيئية	٦٨	%٤٤.٢
الاقتصادية	٥	%٣.٢
الاجتماعية	٤٤	%٢٨.٦
العلمية	١١	%٧.١
الصحية	١٠	%٦.٥
التاريخية	٨	%٥.٢

كيف تـصف مضامين الأفلام الوثائقية التي تشـاهدها؟		
ثقافيـــة	٦٦	%٤٢.٩
ترفيهية	٣٤	%٢٢.١
إرشادية	١٨	%١١.٧
تعليمية	٣٦	%٢٣.٤
هل تجعلك الأفـلام الوثائقية تعايـش الواقــع من خـلال مفاهـيمها؟		
أبـــداً	٥	%٣.٢
أحـياناً	١١٩	%٧٧.٣
دائـــماً	٣٠	%١٩.٥
إلـى أي مـدى تشـاهد الأفلام الوثائقية التي تعرض الظـواهر البيئية على قناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي؟		
أبـــداً	٦	%٣.٩
أحـياناً	١٠٢	%٦٦.٢
دائـــماً	٤٦	%٢٩.٩

يعرض جـــدول رقـــم (١) النتائج المتعلقة بمشاهدة المشاركين لقناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي الوثائقية وتفضيلاتهم وتصوراتهم فيما يتعلق بالأفـلام الوثائقية التي يتم بثها على القناة

يقدم الجدول نظرة حول تفاعل المشاركين مع قناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي، وتواتر مشاهدة الأفلام الوثائقية، والأنواع المفضلة لديهم، وتصوراتهم عن المحتوى وتأثير الأفلام الوثائقية، وأشار أغلب المشاركين (١٥٤) بنسبة (٨٥.٦٪)، إلى أنهم يشاهدون قناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي الوثائقية، في حين أفاد (٢٦) مشاركاً بنسبة (١٤.٤٪) أنهم لا يشاهدون قناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي الوثائقية، فيما يتعلق بتكرار مشاهدة الأفلام الوثائقية على القناة، أجاب (١١٠) مشاركاً بنسبة (٧١.٤٪) أنهم يشاهدون الأفلام الوثائقية أحياناً، وذكر (٢٢) مشاركًا بنسبة (١٤.٣٪) أنهم يشاهدونها دائماً، وأجاب(٢٢) مشاركًا بنسبة (١٤.٣٪) بأنهم لم يشاهدوا الأفلام الوثائقية أبداً.

أظهر المشاركون اهتمامات مختلفة، كان النوع الأكثر تفضيلاً هو الأفلام الوثائقية البيئية، وأعرب (٦٨) مشاركاً بنسبة (٤٤.٢٪) عن اهتمامهم، تليها الأفلام الوثائقية الاجتماعية بـ (٤٤) مشاركاً بنسبة (٢٨.٦٪)، وحظيت الأفلام الوثائقية العلمية باهتمام (١١) مشاركاً بنسبة (٧.١٪)، الأنواع الأخرى مثل الأفلام الوثائقية التاريخية، والصحية، والاقتصادية، والسياسية، أقل تواترًا.

فيما يتعلق بوصف محتويات الأفلام الوثائقية التي يشاهدونها، أجاب (٦٦) مشاركاً بنسبة (٤٢.٩٪) أن الأفلام الوثائقية ذات تركيز ثقافي، و(٣٦) مشاركًا بنسبة (٢٣.٤٪) وجدوا أنها تعليمية، و(٣٤) مشاركاً بنسبة (٢٢.١٪) وصفوها على أنها ترفيهية، واعدّها (١٨) مشاركاً بنسبة (١١.٧٪) كإرشادية، فيما يخص مدى سماح الأفلام الوثائقية للمشاركين بتجربة الواقع عن طريق مفاهيمهم، وأجاب (١١٩) مشاركاً بنسبة (٧٧.٣٪) أن الأفلام الوثائقية تجعلها أحيانًا واقعًا حيًا، بينما بين (٣٠) مشاركاً بنسبة (١٩.٥٪) أن لديهم دائماً هذه التجربة، وأشار (٥) مشاركين فقط بنسبة (٣.٢٪) إلى أن الأفلام الوثائقية لا تجعلها حقيقة واقعة، من حيث عدد مرات مشاهدة الأفلام الوثائقية التي تعرض الظواهر البيئية على قناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي، وأجاب (١٠٢) مشارك بنسبة (٦٦.٢٪) بأنهم يشاهدون أحيانًا مثل هذه الأفلام الوثائقية، بينما ذكر (٤٦) مشاركاً بنسبة (٢٩.٩٪) أنهم يشاهدونها دائماً، أجاب (٦) مشاركين فقط بنسبة (٣.٩٪) بأنهم لم يشاهدوا أبدًا أفلامًا وثائقية تتعلق بالظواهر البيئية.

باختصار أن الجدول رقم (١) يعرض إجابات طلاب الجامعات في العراق فيما يتعلق بمشاهدتهم لقناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي الوثائقية وتفضيلاتهم للأفلام الوثائقية، وأشار غالبية المشاركين إلى أنهم يشاهدون القناة بنسبة كبيرة، وايضًا يشاهدون الأفلام الوثائقية في بعض الأحيان، وكانت الأفلام الوثائقية البيئية هي النوع الأكثر شعبية بين المشاركين، ووصف المشاركون محتوى الأفلام الوثائقية بأنه ثقافي، وتعليمي، وترفيهي، واتفقت الغالبية على أن الأفلام الوثائقية تجعلهم

أحياناً يختبرون الواقع عن طريق مفاهيمهم، فضلاً عن ذلك، وأفاد عدد كبير من المشاركين بمشاهدة أفلام وثائقية تعرض الظواهر البيئية على القناة.

٢- أنماط مشاهدة قناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي للأفلام الوثائقية:

جدول رقم (٢): أنماط مشاهدة قناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي للأفلام الوثائقية

السؤال	التكرارات	النسب المئوية
ما الأسباب التي تدعوك لمشاهدة الأفلام الوثائقية التي تُعنى بالثقافة البيئية؟		
تزيد وعيك بالقضايا البيئية	٥٤	%٣٥.١
المتعة والتشويق	٦٣	%٤٠.٩
تعرفك على عوالم وأنماط حياة جديدة	٢٢	%١٤.٣
تحافظ على النشاط العقلي	١٥	%٩.٧
هل لديك الرغبة في الانضمام للمنظمات والندوات التي تهتم بالبيئة من خلال الفيلم الوثائقي؟		
أبداً	٢٨	%١٨.٢
أحياناً	٦٥	%٤٢.٢
دائماً	٦١	%٣٩.٦
ما مدى تأييدك لفكرة إنتاج الأفلام الوثائقية في العراق؟		
لا أتفق	٩	%٥.٨
محايد	٤٢	%٢٧.٣
أتفق	١٠٣	%٦٦.٩
ما مدى اتفاقك على إنشاء فكرة أفلام وثائقية للتوعية من الظواهر الطبيعية في العراق؟		
لا أتفق	١٠	%٦.٥
محايد	٣٠	%١٩.٥
أتفق	١١٤	%٧٤.٠

يعرض جدول رقم (٢) أنماط مشاهدة وآراء جمهور قناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي فيما يتعلق بالأفلام الوثائقية التي تركز على الثقافة البيئية.

فيما يخص بالأسباب التي تجعل الناس يشاهدون الأفلام الوثائقية التي تتناول الثقافة البيئية، أوضحت الردود أن بنسبة (٣٥.١٪)، من أفراد العينة يشاهدون هذه الأفلام الوثائقية؛ لزيادة وعيهم بالقضايا البيئية، بنسبة (٤٠.٩٪)، يشاهدونها من أجل المتعة والتشويق بنسبة (١٤.٣٪) يشاهدونهم وهم يتعرفون على عوالم وأنماط حياة جديدة، وأن (٩.٧٪)، يراقبونهم للحفاظ على النشاط العقلي، وتوضح الردود إلى أن جزءاً كبيراً من الجمهور قيمة ترفيهية في هذه الأفلام الوثائقية، فيما يتعلق برغبة الجمهور إلى التعامل مع المنظمات، والندوات البيئية، عن طريق الأفلام الوثائقية، وتشير الردود أيضـًا إلى أن (١٨.٢٪) من المبحوثين ليس لديهم الرغبة في الانضمام لمثل هذه المنظمات والندوات و(٤٢.٢٪) يعبرون عن هذه الرغبة في بعض الأحيان، و(٣٩.٦٪) لديهم الرغبة دائماً في الانضمام إلى هذه المبادرات، ويبين هذا إلى أن جزءاً كبيراً من الجمهور مهتم بالمشاركة في المنظمات والندوات البيئية عن طريق الأفلام الوثائقية، إما من حين لآخر، أو باستمرار.

فيما يخص بمدى تأييد الجمهور لإنتاج الأفلام الوثائقية في العراق، وإمكاناتها في زيادة الوعي بالظواهر الطبيعية في البلاد، تشير الردود إلى أن (٥.٨٪)، من أفراد العينة لا يوافقون على فكرة إنتاج أفلام وثائقية في العراق بنسبة (٢٧.٣٪) يتخذون موقفـًا محايدًا بنسبة (٦٦.٩٪) يوافقون على فكرة إنتاج أفلام وثائقية في العراق.

فضلاً عن ذلك، عند سؤالهم عن مدى اتفاقهم مع فكرة استخدام الأفلام الوثائقية للتوعية بالظواهر الطبيعية في العراق، تبين أن (٦.٥٪) من أفراد العينة لا يوافقون، أما (١٩.٥٪) يتخذون موقفـًا محايدًا، و(٧٤.٠٪) يوافقون على الفكرة، بينت هذه النتائج إلى أن غالبية الجمهور يؤيد فكرة إنتاج أفلام وثائقية في العراق، ويؤمن بفعاليتها في زيادة الوعي بالظواهر الطبيعية في البلاد.

٣- الوعي البيئي ووجهات النظر بين طلاب الجامعات في العراق:

جدول رقم (٣): الوعي البيئي ووجهات النظر بين طلاب الجامعات في العراق

السؤال	التكرارات	النسب المئوية
هل تشعر بأن مشاهدتك للأفلام الوثائقية تزيد من اهتمامك بواقع البيئة؟		
أبداً	٧	%٤.٥
أحياناً	٥٨	%٣٧.٧
دائماً	٨٩	%٥٧.٨
ما مدى رغبتك في المشاركة في حملات التوعية للحد من ظاهرة التصحر في العراق؟		
أبداً	١٣	%٨.٤
أحياناً	٥٦	%٣٦.٤
دائماً	٨٥	%٥٥.٢
ما مدى تأييدك للتوعية في ترشيد الإسراف للماء؟		
أبداً	٣	%١.٩
أحياناً	٣٢	%٢٠.٨
دائماً	١١٩	%٧٧.٣
هل أنت مهتم بمعرفة السدود ومخاطرها سواء على البيئة أو الإنسان؟		
أبداً	٧	%٤.٥
أحياناً	٨٩	%٥٧.٨
دائماً	٥٨	%٣٧.٧
ما الفائدة من بناء السدود؟		
توليد الطاقة الكهربائية	٤٢	%٢٧.٣
منع حدوث الفيضانات	٤٠	%٢٦.٠
توفير مياه الشرب	٢٢	%١٤.٣
توفير مياه الري والزراعة	٥٠	%٣٢.٥
برأيك ما هي أضرار بناء السدود؟		
تغير المناخ	١٥	%٩.٧
تهجير السكان	١٢	%٧.٨
انتهاك لحقوق الإنسان	١١	%٧.١
الزلازل	٥٣	%٣٤.٤

يعرض الجدول رقم (٣) بيانات حول الوعي البيئي ووجهات النظر لدى طلبة الجامعات في العراق.

فيما يخص بتأثير مشاهدة الأفلام الوثائقية على اهتمامهم بالبيئة، أفاد غالبية المستجيبين بنسبة (٥٧.٨٪) أنهم شعروا دائماً باهتمام متزايد، في حين أجاب (٣٧.٧٪) بـ "أحياناً"، وأشارت نسبة صغيرة فقط بـ(٤.٥٪) إلى أن الأفلام الوثائقية لم تزد من اهتمامها أبداً، فيما يتعلق ايضًا برغبة في المشاركة في حملات التوعية للحد من التصحر في العراق، وأبدى غالبية المستجيبين (٥٥.٢٪) رغبتهم المستمرة في المشاركة، في حين أجاب ٣٦.٤٪ بـ "أحياناً". وصرح جزء صغير بنسبة (٨.٤٪) بأنهم لن يشاركوا أبداً.

أشارت الغالبية العظمى حول دعم حملات التوعية في مجال ترشيد المياه المهدرة بنسبة (٧٧.٣٪) إلى أنها تدعم مثل هذه الحملات على الدوام بنسبة (٢٠.٨٪)، أجابوا بـ "أحياناً" و(١.٩٪) فقط عبروا عن عدم دعمهم للحملات، وعند سؤالهم عن اهتمامهم بمعرفة السدود ومخاطرها، أظهر المشاركون مستويات متفاوتة من الاهتمام أعلى نسبة (٥٧.٨٪) وأجابت بـ "أحياناً"، فيما أفاد (٣٧.٧٪) أن لديهم اهتمامًا "دائماً"، وأشارت نسبة صغيرة بلغت (٤.٥٪) إلى عدم وجود اهتمام، وفيما يتعلق بالغرض من بناء السدود، يعتقد غالبية المستجيبين (٣٢.٥٪) أن السدود تخدم بالدرجة الأولى توفير المياه للري والزراعة، ومن الأغراض المهمة الأخرى التي تم ذكرها توليد الطاقة الكهربائية (٢٧.٣٪)، والوقاية من الفيضانات (٢٦.٠٪)، وتوفير مياه الشرب بنسبة (١٤.٣٪)، عندما سئل المشاركون عن الأضرار المتصورة لبناء السدود، وحدّدت أعلى نسبة (٣٤.٤٪)، الزلازل على أن لها أضراراً جسيمة مرتبطة بالسدود، ومن بواعث القلق الأخرى المذكورة تغير المناخ بنسبة (٩.٧٪)، ونزوح السكان بنسبة (٧.٨٪)، وانتهاك حقوق بنسبة الإنسان (٧.١٪).

الاستنتاجات:

بناءً على ما سبق من تحليل للنتائج، واختبار الفرضيات، يمكن تلخيص أهم النتائج بما يأتي:

١- أشار أغلب المبحوثين إلى أنهم يشاهدون القناة بنسبة كبيرة، ويشاهدون الأفلام الوثائقية في بعض الأحيان، وكانت الأفلام الوثائقية البيئية هي النوع الأكثر شعبية بين المشاركين، ووصف المشاركون محتوى الأفلام الوثائقية بأنه ثقافي وتعليمي وترفيهي، واتفقت الغالبية على أن الأفلام الوثائقية تجعلهم أحيانًا يختبرون الواقع عن طريق مفاهيمهم، فضلاً عن ذلك، وأفاد عدد كبير من المشاركين بمشاهدة أفلام وثائقية تعرض الظواهر البيئية على القناة.

٢- إن طلبة الجامعات في العراق، الذين يشاهدون قناة ناشونال جيوغرافيك أبو ظبي مهتمون بالأفلام الوثائقية التي تركز على الثقافة البيئية، بدوافع تبدأ من التعلم والترفيه إلى المشاركة الشخصية مع المبادرات البيئية، ويؤيد غالبية المستجيبين فكرة إنتاج مثل هذه الأفلام الوثائقية في العراق ويؤمنون بقدرتها على زيادة الوعي بالظواهر الطبيعية في البلاد.

٣- أعرب غالبية المستجيبين عن إيمانهم القوي بالحاجة إلى إنشاء حزام أخضر لمكافحة التصحر، وأقروا بأهمية دور الجمهور في دعم هذه الجهود، ومع ذلك، انقسمت الآراء حول ما إذا كان العراق مستفيداً من تجارب الدول المتقدمة في مواجهة التحديات البيئية، وأظهر المشاركون أيضاً معرفتهم بأحوال التربة في العراق، مع التركيز على التصحر، وحمّل الغالبية الحكومة مسؤولية التصّحر وندرة المياه في نهري دجلة والفرات، وأشاروا إلى عدم اهتمام الحكومة بالبيئة كسبب رئيس لغياب الإجراءات الاحترازية.

٤- حدّد طلبة الجامعات في العراق أن تلوث المياه والهواء على أنهما أشد أنواع التلوث، وشكلت العواصف الترابية، وتدهور الزراعة عوامل رئيسة ومؤثرة، وأعرب غالبية المستجيبين عن تصور سلبي اتجاه التلوث البيئي في العراق، وأرجعوا ذلك في المقام الأول إلى مصادر مثل تلوث الهواء، ومن

اسبابـه: الوقود الاحفوري، والاحتباس الحراري، والصناعات الكيميائية، وحرق القمامة، والتغيير المناخي.

المصـــادر والمراجع

الأُمُم المتحدة. (١٩٩٢). اتفاقية هيئة الأُمُم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ *U.N. Department of Homeland Security's Climate Change Program*. ١-٢.

الحمودي. م. س. ع. (٢٠١٥). مناهج البحث الإعلامي *Media Research Methods*. مج (٣). دار الكتب للنشر والتوزيع. صنعاء. اليمن.

الراوي. خ. ح. (٢٠١٠). تاريخ الصحافة والاعلام في العراق –من العهد العثماني الى حرب الخليج الثانية١٨١٠-١٩٩١ - *The History of Conflict and Media in Iraq The History of the Iraqi Civil War, 1810-1991*. صفحات للدراسات والنشر. بغداد. العراق.

السَعودّ. ر. (٢٠٠١). الإنسان والبيئة *Humanity and Environmentalism*. دَارُ الحامِد للنشْر والتوزيع. عَمّان. الأُرْدّن.

المشهداني. س. س. (٢٠١٧). مناهج البحث الإعلامي *Research Methods* مج (١). العين. الامارات العربية المتحدة.

أبو ريـة. س. أ. (٢٠٠٨). الإنسان والبيئة والمجتمع *Humanity, Environment and Society*. دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر. الإسكندرية. مصر.

بامعروف. م. (٢٨ فبراير، ٢٠٢٠). المسؤولية البيئية في النظام السعودي *Environmental Liability in the Saudi System*.

بصل. م. أ.، أحمد. ع. م. وفياض. أ. أ. (٢٠١٧). أدوات الإقناع العقلي والعاطفي *Mental and Emotional Persuasion Tools*. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية. اللاذقية. سوريا.
https://journal.tishreen.edu.sy/index.php/humlitr/article/view/3596

بن عيسى. ع. (٢٠٠٢). البرامج الوثائقية العلمية في التلفزيون العربي *Scientific Documentary Programs on Arab Television*. مجلة اتحاد الإذاعات العربية. (٤). تونس.

بن نـصر. هـ. (٢٠٠٧). المضامين الوثائقية العربية في ظل التحولات الاجتماعية *Arabic Documentary Content in the Shadow of Social Transformation*. اتحاد الإذاعات الدول العربيـة. تـونس.

جابر. أ. (٢٠١١). تَلوث الهَواء والمَاء أنْواعه، أثاره، مَصادره *Air and Water Pollution: Types, Effects, Sources*. مَـجلة جـامِعة بـابِل. كُلـية العُلـوم الإنـسانـية. ١٨. (١-٢). بابل. العراق. https://www.iasj.net/iasj/article/38734

حجاب. م. م. (٢٠٠٣). الموسوعة الإعلامية **Media Encyclopedia**. مج (١). دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.

سرحان. م. أ. (١٩٨١). فـي اجتماعيات الـتربية *In the Sociology of Education* مج (٢). دار النـهضة العربية. بيروت. لبنان.

شابي. ر. وزمـوش. ي. (٢٠٢٠). فاعـلية شبكات التـواصل الاجتـماعي فـي تنمية الثقـافة البيـئية *Social Networking Effectiveness and Development*. جـامعة محـمد خضـير بسكرة-كلـية العـلوم الانـسانية والاجتـماعية. الـجزائر.

شـوكـات. خ. (٢٠٠١). الجريمة البيـئية *Environmental Crime*. مـركـز الحضارة العربية للإعـلام والـنشـر. القـاهـرة. مصر.

شيبة. ش. ع. (٢٠٠٥). الإعلان (المدخل والنظرية) *Advertising (Introduction and Theory)*. دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيـع والطبع. الإسكندرية. مصر.

صباريني. ر. أ. م. س. (١٩٧٩). البيئة ومشكلاتـها *Environment and its Forms*-. مج (١١). سلسة عالم المعرفة. المـجلس الوطـني للثقـافة والفـنون والآداب. الكـويـت.

عبدالسـلام. م. (١٩٩٩). الثـقافة البيئية لـدى طلاب جامعة المنصورة *Environmental Culture among Mansoura University Students*. الجـمعية المـصريـة للمنـاهج وطرق التدريـس. المـنصورة. مصر.

عـبد رَبّـه م. ع. وغِزلان. م. ع. م. (٢٠٠٠). اقتصاديات الموارد والبيئـة *Resource and Environmental Economics*. دَارُ المَعْرِفَة الجامعيـة. الإسْكـندريـة. مِـصْـر.

عـطاالله. م. س. (١٩٩٥). الفيلم التسجيلي *The Documentary Film* . الهيئة المصرية العامـة للكتاب. القاهرة. مصر.

عيسى. ن. (٢٠٢٠). الأفلام الوثائقية *Documentary Films*. الجامعة الافتراضية السورية. دمشق. سوريا.

رشيد. ن. ع. ع. (٢٠١١). دراسة تحليل مضمون للأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية للمدة من ١-٤-٢٠١١ولغاية ٣٠-٤-٢٠١١ *A content analysis study of documentary documentaries on the Al Jazeera documentary satellite channel for the period from 1-4-2011 to 30-4-2011*. مجلة كلية الآداب. (٩٨). بغداد. العراق.

https://www.iasj.net/iasj/download/c5edce13fc3594f7

قادر. م. م. أ. (٢٠١٠). التربية والوعي البيئي واثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي *The Environmental Protection Agency (EPA) is the only organization in the U.S. that does not have the ability to regulate the behavior of its employees in the U.S*. الأكاديمية العربية. الدنمارك.

لعمى. أ.ع. أ. (٢٠١٢). الثقافة البيئية بعد استراتيجي لحماية البيئة *Environmental Confidence is A Strategic Tool to Protect the Environment*. جامعة ورقلة. الجزائر.

محمد. ق. م. (٢٠٠٨). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالب المرحلة الثانوية (الإصدار ٢٠٢١) *Effectiveness of A Mentoring Program for the Development of Social Responsibility among High School Students (Version 2021)*. الجامعة الإسلامية. غزة. فلسطين.

مدكور. أ. (١٩٧٥). معجم العلوم الاجتماعية *Social Science Lexicon*. الهيئة المصرية العامة للكاتب للنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.

مِزاهِرة. أ. س. والشوابكة. ع. ف. (٢٠٠٣). البيئة والمجتمع *Environment and Society*. مج (١). دَارُ الشُروق للَنشِر والتّوزيع. عَمّانّ. الأُردّن.

مكاوي. ل. ح. ا. (١٩٩٨). الاتصال ونظرياته المعاصرة *Communication and its Theories* . مج (١). الدار المصرية اللبنانية. القاهرة. مصر.

مكاوي. ح. ع. والسيد. ل. ح. (٢٠٠٦). الاتصال ونظرياته المعاصرة *Communication and its Specialized Perspectives*. مج (٦). الدار المصرية اللبنانية للنشر. القاهرة. مصر.

مكاوي. ح. ع. والعبد. ع.ع. (٢٠٠٧). نظريات الإعلام *Media Theories*. مركز بحوث الرأي العام. القاهرة. مصر.

موسى. أ.م. (٢٠٠٣). الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة *Social Service and Environmental Protection*. المكتبة العصرية للنشر والتوزيع. المنصورة. مصر.

موقع إذاعة العراق الحر. (١٦ تشرين الأول، ٢٠١٢).
https://www.iraqhurr.org/a/24779742.html

موقع ستار تايمز. (٢٩ نيسان، ٢٠٠٩).
http://www.startimes.com/f.aspx?t=16458757

نايل. ن. أ. ع. (٢٠٠٩). صحة البيئة والطفل *Environmental and Child Health*. مج (١). عالم الكتب نشر وتوزيع وطباعة. القاهرة. مصر.

هايدي. ب. أ. (٢٠١٢). الفيلم الوثائقي – مقدمة قصيرة جدا *Documentary Film - A Very Short Introduction*. مؤسسة هنداوي للتعلم والثقافة. مصر.

وِرْدَم. ب. م. ع. (٢٠٠٣). مخاطر العولمة على التنمية المستدامة *Sustainability Planner on the Road to Sustainability*. الأهلية للنشر والتوزيع. الأردن.